(الإمامة عند الشيعة الإمامية – دراسة عقدية)

م. مؤيد ناصر حسين الفتلاوي
جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية/قسم علوم القرآن
ma٢٠٢٤٧٦٦@gmail.com

م. خالد عبيس الميالي
جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية/قسم علوم القرآن
khaledalmayyaliy240@gmail.com

الباحثة. يقين عبد الكريم عبد الحمزة
جامعة بابل / كلية العلوم الإسلامية/قسم علوم القرآن

الكلمات المفتاحية: الإمامة ، الإمامية ، النقل ، العقل ، العصمة ،العقيدة.

كيفية اقتباس البحث

الفتلاوي ، مؤيد ناصر حسين، خالد عبيس الميالي ، يقين عبد الكريم عبد الحمزة ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The Imamate according to the Imamate

M. Muayad Nasser Al-Fatlawi
University of Babylon / Faculty of Islamic Sciences
Department of Quranic Sciences

M. Khaled Abbis Mohsen
University of Babylon / Faculty of Islamic Sciences Department of Quranic Sciences

Yaqeen Abdul Karim
University of Babylon /
Faculty of Islamic Sciences
Department of Quranic Sciences

Keywords : Imamate - Imamate - Transport - Reason – Infallibility.

How To Cite This Article
Al-Fatlawi, Muayad Nasser, Khaled Abbis Mohsen, Yaqeen Abdul Karim , The Imamate according to the Imamate,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Research Abstract

The research focused on identifying the concept of the Imamate statement, clarification and showing the main role of it being one of the two weights left by the Prophet in Muslims, namely the Book of God and the family of Ahl al-Bayt, has specialized in the imams of them, especially what was mentioned about that in the Imami doctrine and what came in their sources of transport and mental, and a statement of the main, basic and important role for them in maintaining religion and leading the nation, and the statement of the duty entailed The Islamic Ummah must respond to the Imamate and preserve it, being the second pillar of the survival of religion, preserving its statutes, and clarifying the Qur'anic meanings that God commanded the Prophet to explain as the Imamate is the natural extension of the Prophet's message Being the

amount of God's law, which He revealed through the blessed Qur'anic verses.

People may reject the Imam for his justice and piety if they realize that he does not support their goals. They may choose someone they see as soft and broken. Therefore, it is necessary for God to appoint someone who is more worthy of this task so that there is no excuse for those who did not live with the messengers against God. Anyone who understands today's jurisprudential rulings realizes that they are almost devoid of decisiveness, and it is not rational for God to leave His religion to the opinion of those people choose despite their shortcomings. Perhaps all these contradictions are evidence of the void that the Imamate left in the lives of Muslims Since the Imam is a kindness from God, he guides people to the path of obedience, forbids them from disobedience, judges the oppressed, defends the oppressor, establishes limits and obligations, and issues rulings on those who do wrong. If it were permissible for him to disobey, he would rather be in need of an imam to guide him and direct him to obedience and impose punishment on him in the matters in which he might disobey. If it was His kindness to send to the people a prophet who is infallible from minor and major sins, who does not speak out of whims, who teaches them the Book and wisdom, judges between them, and encourages them to do obedience, then it is also part of His kindness to leave for the people an infallible Imam who does not err in rulings, and who is not permitted to commit sins.

مستخلص البحث:

تركز البحث على التعرف بمفهوم الإمامة بيّان وتوضيح وإظهار الدور الرئيس لها كونها أحد الثقلين الذين تركهما الرسول (ﷺ) في المسلمين ، وهما كتاب الله وعترة أهل البيت (عليهم السلام) وقد أختص في الأئمة منهم لاسيما ما ورد عن ذلك في المذهب الإمامي وما جاء في مصادرهم النقلية والعقلية، وبيّان الدور الرئيس والاساسي والمهم لهم في الحفاظ على الدين وقيادة الأمة وبيّان الواجب المترتب على الأمة الاسلامية في الاستجابة للإمامة والمحافظة عليها ، كونها الركن الثاني من ركني بقاء الدين ، والحفاظ على فرائضه ، وبيّان المعاني القرآنية التي أمر الله الرسول (ﷺ) ببيانها كون الإمامة الامتداد الطبيعي لرسالة الرسول (ﷺ) كونه المبلغ لشرع الله الذي أنزله عبر الآيات القرآنية المباركة .

وإن الناس قد يرفضون الإمام لعدله وتقواه إذا أدركوا عدم ركونه إلى أهدافهم. وقد يختارون من يرون فيه لينا وانكسارًا. ولذلك يلزم أن يُعين الله من هو أجدر بهذه المهمة حتى لا تبقى على الله حجة للذين لم يعايشوا الرسل. والمستوعب للأحكام الفقهية اليوم ، يدرك أنها تكاد

تخلو من الحسم ، و ليس من العقل ، أن يترك الله دينه لرأي من يختارهم الناس على قصورهم. ولعل كل هذه التناقضات دليلاً على الفراغ الذي تركته الإمامة في حياة المسلمين .

وحيث إن الإمام هو لطفٌ من الله ، يوجه الناس إلى طريق الطاعات وينهاهم عن سلوك المعاصي ويقضي للمظلوم وينتصر من الظالم ويقيم الحدود والفرائض ويصدر الأحكام في المفسدين . فلو جاز أن يعصي لكان هو بالأحرى في حاجة إلى إمام يرشده و يوجهه إلى الطاعة و يقيم عليه الحد في الأمور إلتي قد يعصي فيها . وإذا كان من لطفه أن بعث للناس نبيًا معصومًا من الصغائر والكبائر ، لا ينطق عن الهوى ، يعلمهم الكتاب والحكمة ويقضي بينهم و يحملهم على الطاعات ، كان إذا من لطفه أيضا أن يترك للناس إمامًا معصومًا لا يخطأ في الأحكام ، ولا تجوز عليه المعاصي.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا نحمدهُ ونستعينهُ ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ومن يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين محمد (ﷺ) خير من علم وأفضل من نصح وعلى آله الطيبين الطاهرين..

أما بعد.. أن القران الكريم هو النور الذي يهتدي به الامم ، وبفضل اتباعه والالتزام بما فيه من أوامر اصبحت الامة الاسلامية خير الامم وأفضلها بأتباع الدين الحق فالقران الكريم هو المنهج والدليل لكل مؤمن ومؤمنة اذ هو كتاب الله تعالى ومعجزة النبي محمد (ﷺ) الخالدة وان القرآن الكريم لا يخلو في فترة من الفترات وفي زمن من الازمان للدراسات حوله ولم يصل الى النهاية او الى الخاتمة بل هو نهر ينهل منه كل باحث في القران اراد البحث في القران الكريم ولقد تطرق القران الكريم الى الكثير من الموضوعات الأخلاقية والعلمية والتربوية والشرعية والأحكام وكذلك الفكرية والعقائدية ولا كاد يخلو من موضوع يمس الحياة ومن هنا قد أخذت بحثاً عقائدياً قد أرتبط في القران الكريم وهو جزءاً اساسيًا من عقيدة الأمة الإسلامية الا أننا حددناه في فكر الإمامية الا وهو **(الإمامة عند الشيعة الإمامية – دراسة عقدية)** وقد حدد بهذا الجانب لان هذا الموضوع واسع جدًا ولا يكتفي الوقت لدراسته في جميع المذاهب. لذلك كانت خطة البحث مقدمة وتمهيد وثلاث مباحث وخاتمة لأهم نتائج البحث وبعدها اهم المراجع والمصادر.

أما الدراسات السابقة : والتي كانت لها صلة في موضوع بحثنا هذا وهو مقتضى الأمانة العلمية :ككتاب (الإمامة: أجوبة الشبهات الكلامية ، محمد حسن قدران قراملكي ، وكتاب (بحث حول الإمامة ، حوار مع السيد كمال الحيدري ، جواد علي كسار) ، وكتاب (الشيعة والإمامة ، محمد

الحسين المظهري ، وكذلك كتاب (عقيدة الإمامة عند الشيعة الاثني عشرية– دراسة في الكتاب والسنة ، الدكتور علي أحمد السالوس...

حيث جاء في التمهيد (تعريف الإمام لغة واصطلاحا، ومعنى الإمام) وجاء في المبحث الأول (الأدلة النقلية والأدلة العقلية للإمامة) وجاء في المبحث الثاني (مواصفات الإمام ومنها العصمة والعلم)، أما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان (أهمية الإمامة في المجتمع الإسلامية) ثم ختمت البحث بأهم النتائج التي توصل اليها وفهرسة للمصادر والمراجع. ومن اهم المصادر التي رجعت اليها (كتاب العين للخليل بن احمد الفراهيدي)و(الإمامة للشيخ مرتضى المظهري) و(بداية المعرفة للشيخ مكي العاملي) و(علم الأئمة المعصومين للشيخ خليل رزق). وفي الختام الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .

التمهيد: مفهوم الإمامة

أولاً: الإمام لغة : قال الفراهيدي(ت ١٧٠هـ): "((الإمام : الطريق قال تعالى : ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ﴾(الحجر:٧٩)، والإمام بمنزلة القدام وفلان يؤم القوم، أي: يقدمهم وتقول: صدرك أمامك ترفعه لأنك جعلته أسمًا، وتقول: أخوك أمامك، وتنصب لأن أمامك صفة، وهو موضع للأخ يعني به ما بين يديك من القرار والأرض...))"(١).

أما ابن فارس(ت ٣٩٥هـ) ،يقول أن: أمّ الهمزة والميم فاصل واحد يتفرع منه أربعة أبواب وهي الأصل، والمرجع، والجماعة، والدين، والأيمان. والإمام كل من يقتدي به وقدم في الأمور والنبي (ﷺ) إمام الائمة والخليفة إمام الرعية والقرآن إمام المسلمين.(٢)

أما الفيروز آبادي(ت ٨١٧هـ) يرى أن : ((الإمام: ماأئتم به من رئيس أو غيره، إمام، بلفظ الواحد وليس على حد عدل لأنهم قالوا إمامان، بل جمع مكسر، وأئمة، وأئمة: وقيم الأمر المصلح له والقرآن والنبي (ﷺ)، والخليفة، وقائد الجند، وما يتعلمه الغُلام كل يوم).(٣)

ثانياً: الإمام اصطلاحاً: قال الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٣هـ) يقول:"((الإمام هو المؤتمن به إنسانًا كأن يقتدي بقوله أو فعله أو كتابًا أو غير ذلك وجمعه أئمة وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ﴾(الاسراء : ٧١) أي بالذي يقتدون به وقبل بكتابهم وقوله:﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً ﴾(القصص:٥) وقال: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ﴾(القصص:٤١)جمع إمام. وقوله: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾(يس: ١٢) فقد قيل اشارة إلى اللوح المحفوظ)).(٤)

وقال الجرجاني(ت ٨١٦هـ):((الإمام هو الذي له الرئاسة العامة في الدين والدنيا جميعاً))".(٥)

ثالثاً: معنى الإمام: قال ابن المطهر الحلي(ت ٧٢٦هـ) :((الإمام: هو الانسان الذي له الرياسة العامة في أمور الدين والدنيا بالأصالة في دار التكليف، ونقض بالنبي، واجيب بوجهين:

الأول: التزام دخوله في الحد لقوله تعالى: ﴿لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ (سورة البقرة: ١٢٤) ، والثاني: تعديل قولنا بالأصالة بالنيابة عن النبي(ﷺ).[٦]، أما السيد بحر العلوم (ت١٤٣٦ ه) يرى :((إن الإمام هو كل من ائتمن به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا ضالين، وعلى هذا يكون معنى إمام بمعنى المقتدى أسم مفعول، ويكون المأموم أسم فاعل أي الذي يقتدي بغيره)).[٧]

وظائف الإمام وصلاحياته :

١- تفسير كتاب الله وشرح مقاصده وبيان متشابهة وتقرير قصصه وحكمه وأخلاقه وعقائده وبراهينه.

٢- بيان حكم الله تعالى والموضوعات إلتي تحدث وتستجد ولم يُنزل فيها حكم مسبق.

٣- صيانه الدين وعقائده وشرائعه ومفاهيمه، من الشبهات المضلة والتشكيكات الباطلة التي يثيرها أعداء الإسلام من كفار ومنافقين.[٨]

٤- صيانه المسلمين عن الانحراف في عقائد الدين وتشريعاته ومفاهيمه.

٥- حفظ وحده أبناء المجتمع الإسلامي متعدد الطوائف حيث كانت تظهر بين الفينة والاخرى من بعض الافراد ،بعض النزاعات القبلية والاهواء الجاهلية الموروثة.

٦- إدارة أمور الدولة الإسلامية إلتي أوجد النبي(ﷺ) نواتها، في المجالات الاقتصادية والسياسية والأمنية وفي جميع آفاقها وأبعادها.

مواصفات الإمام ومؤهلاته: شروط الإمام أو مواصفات الإمام عند الإمامية اشترطوا فيه كل الكمالات إلتي يشترط اتصاف الرسول بها: العصمة ، والإحاطة بأصول الشريعة وفروعها والمعرفة التامة بكتاب الله وسنة نبيه(ﷺ) ، وقدرته على دفع الشبهات وصيانة الدين ، والحكم بالعدل.[٩] "((أن كلمة إمام لا تنطوي في حد ذاتها على مفهوم مقدس فالإمام: هو المؤتمن به اي المقتدى والمتبع، وكذلك وهو الشخص الذي يتقدم على جماعة تتبعه سواء كان عادلاً ينهج صراطاً سوياً أم ضالاً يهوي نحو الباطل))".[١٠]

"وردت كلمة (إمام) ،(وإماماً)، و(إمامهم)، و(أئمة)) في القرآن الكريم، اثنتي عشر مرة، وقد انطبق المقصود منها انطباقاً تاماً على المعنى اللغوي لكلمة الإمامة وتفصيل ذلك قوله تعالى: ﴿فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٍ مُبِينٍ ﴾(سورة الحجر:٧٩)، ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ (سورة يس:١٢) ،﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً ﴾(سورة هود:١٧)،. ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ (سورة الاحقاف:١٢) ،﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾(سورة الاسراء:٧١) .

فكلمة إمام الواردة في هذه الآيات الخمس، تكشف عن معنى: الكتاب، والمرجع، والقيم، والمصلح، والهادي، والرمز ، والمحيط.

"وقوله تعالى:﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (سورة الفرقان:٧٤) ، .﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾(سورة البقرة:١٢٤) ،﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾(سورة الأنبياء:٧٣) ،﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾ (سورة القصص:٥) ، ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾" (سورة السجدة:٢٤).

فكلمة إمام الواردة في الآيات الخمسة الثانية إلتي سقناها، تكشف جلياً عن معنى المثل الأعلى والقدوة الحسنة، والقيادة الراشدة والمرجعية الموثوقة، والهداية التي تقود حتماً إلى الصواب. أو بتعبير أدق إنها تعني الزعامة أو الوجاهة المؤمنة المرتبطة بالله سبحانه وتعالى.

١- وقوله تعالى: ﴿ فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ ۙ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ (سورة التوبة:١٢). وأئمة الكفر المعنيين بهذه الآية، وبالدرجة الأولى، هم زعماء بطون قريش.

٢- قال تعالى:﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾(سورة القصص:٤١) والائمه الذين يهدون الى النار هم فرعون وجنوده، فالآيتان (١و٢) سلطتا الأضواء الكاشفة على طبيعة القيادة الفاسدة، والمرجعية الضالة، وقدوة السوء التي تجر أتباعها إلى دار البوار)).[١١]

المبحث الأول

الأدلة النقلية والأدلة العقلية في اثبات الإمامة وفيه مطلبين :

المطلب الأول: الأدلة النقلية.

"أن الإمامة هي الرياسة العامة الإلهية لشخص من الاشخاص خلافة عن رسول (ﷺ) في امور الدين والدنيا ويجب اتباعه على جميع الامة وفيها مطالب المطلب الاول في الامام العامة ولزوم الإمام والخليفة بعد الرسول (ﷺ) عقلاً ونقلاً. الدليل النقلي فمن القران الكريم هناك عده آيات للدليل النقلي منها:

قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴾ [سورة فاطر:٢٤] وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾[سورة الرعد: ٧] ، وقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۖ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ﴾ (سورة النحل: ٨٩). "(وهذه الآيات تدل على إن في كل عصر من الاعصار يجب إن يكون في الخلق من ذرا وهاديًا من الله سبحانه لتعليمهم وإرشادهم إلى ما فيه صلاح دينهم ودنياهم ومن الاحاديث قوله (ﷺ) "(من مات ولم يعرف جاهليه وهذا الحديث من المتفق عليه بين الكل ولا اشكال في دلالته على المدعى)"[١٢] ، وإن هناك عده آيات استدل بها الشيعة في باب الإمامة من بينها أيه ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ وأن هذه الآيات فيها روايات من أهل السنة تؤيد ما يذهب إليه الشيعة وتؤكده.

"وفي القرآن آية نصها ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(سورة المائدة /٥٥). و(إِنَّمَا) في الآية تفيد التخصيص وذلك لكونها أداة حصر وأن

المعنى الأصلي (للولي) هو: يعد الأولى بالتصرف، والأحق بالقيومة والأمر فالولاية في الآية إذن: هي التصرف والقيام بالأمر. أي إن وليكم الذي يقوم بأمركم هو الله تعالى فقط والرسول الله (ﷺ) والمؤمنون الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون.[١٣] وكذلك من الأدلة جاءت النصوص الكبيرة التي تتعلق ببقاء الإمامة في عقبة ابراهيم (عليه السلام) مفسرة للآيات المتقدمة في ذلك منها: "((الحديث المعتبر عن هشام بن سالم، قال: قلت للصادق جعفر بن محمد (عليه السلام): الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال (الحسن أفضل من الحسين) فقلت فكيف صارت الإمام من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال:(ان الله تبارك وتعالى احب ان يجعل سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين، الا ترى انهما كانا شريكين في النبوة كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة، وان الله عز وجل جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى، وان كان موسى أفضل من هارون؟!

قلت فهل يكونان في وقت؟ قال "(لا إلا ان يكون احدهما صامتاً مأمومًا لصاحبه، والاخر ناطقاً إماماً لصاحبه، واما ان يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد)" ، فقلت: فهل تكون الإمامة في اخوين بعد الحسن والحسين (عليه السلام)؟ قال: لا إنما هي جاريه في عقب الحسين (عليه السلام).

وكما قال الله عزوجل ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾، "(ثم هي جارية في الاعقاب، واعقاب الاعقاب، إلى يوم القيامة))".[١٤] وحديث ابي بصير عن ابي جعفر (عليه السلام) في قوله عزوجل: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ "((انها في الحسين(عليه السلام) تنتقل من ولد الى ولد ولا ترجع الى اخ ولا عم)) .[١٥]

المطلب الثاني: الأدلة العقلية.

"((اختلف الناس في إن نسب الإمام هل هو واجب أم لا؟. وعلى تقدير الوجوب فهل يجب على الخالق أو على الخلق؟ وهل الدليل على وجوب العقل أو النقل؟ والذي عليه المفرقة المحقق الطائف الحقة إنه يجب على الله نصب الإمام في كل زمان نقلاً وعقلاً أما العقل فوجوه: "**الأول**: إنما ذكر في بيان الاضطرار إلى الرسول فهو بعينه جارٍ في الاضطرار إلى أوصيائهم وخلفائُهم، لأن الاحتياج إليهم غير مختص بوقت دون أخر، ألا ترى إلى الفرق المختلفة والمذاهب المتباينة كما يستندون في مذاهبهم كلها إلى كتاب الله عز وجل، فيستند المجسم إلى قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ﴾ (سورة طه:٥) ،﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾(سورة الفتح: ١٠) والمجبر إلى قوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾. ومن قال بخلق الافعال الى قوله: ﴿ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (سورة النحل: ٩٣) وقال ومن قال برؤيه الله الى قوله:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا

نَاظِرَةٌ ﴾ (سورة القيامة: ٢٢-٢٣) ويستدل العدلية بما يخالف ذلك من الآيات وبالجملة فإنك لا ترى فرقه من الفرق المحققة أو المبطلة إلا وهي تستند الى كتاب الله بل وإلى سنة رسول(ﷺ).[١٦]

"**الثاني:** "أن اللطف واجب على الله تعالى ولا ريب أي وجود الإمام في كل زمان لطفٌ من الله تعالى بعبيده لأنه بوجودهُ فيهم يجتمع شملهم ويتصل حبلهم وينتصف الضعيف من القوي والفقير من الغني ويرتدع الجاهل ويتقض الغافل.

"**الثالث:** "إنه قد دل العقل والنقل على إنه يجب على الله ان يفعل بعباده ما هو الأصلح لهم ولا ريب إنه لا يتم انتظام أمر المعاد والمعاش والدين والدنيا إلأ بنصب رئيس ومعلم يرشد الناس إلى الحق عند اختلافهم وجهلهم))".[١٧]

"**الرابع:** أن العقل السليم والفهم المستقيم يحيل على العزيز الحكيم والرسول الكريم مع كونه مبعوثاً الى كافه الأنام وشريعته باقية الى يوم القيامة أن يهمل أمته مع نهاية رأفته وغايه شفقته بهم وعليهم، ويترك بينهم كتاباً في غاية الجمال ونهاية الإشكال.

"**الخامس:** "أنه قد اعترف جمهور المخالفين بجريان عاده الله تعالى من أدم إلى خاتم الأنبياء أنه لم يقبض نبيًا حتى عين له خليفة ووصياً، وجرت عادت نبينا(ﷺ) إنه متى سافر عين خليفة في المدينة، وعلى هذا جرت طريقه الرؤساء والولاة فكيف تخلفت هذه السنة التي لم تجد لها تبديلا وتحويلاً بالنسبة الى خاتم الأنبياء المرسل الى هذه الامة المرحومة بأن يمهلها ويدركها سدى مع انقطاع الأنبياء والرسل وبقاء التكليف الى يوم القيامة))".[١٨]

"**السادس:** "أن مرتبة الإمامة كالنبوة كما عرفت فكما لا يجوز للخلق تعيين نبي فكذا لا يجوز لهم تعيين إمام، فكيف تفي العقود الناقصة بتعيين رئيس عام على جميع الخلائق في أمور الدين والدنيا، وايضاً فالعصمة شرط في الإمام كما تقدم ويأتي، وهي من الأمور الباطنية".[١٩]

أدلة العقلية: "ذكر الشيخ الطوسي هذا الدليل في جملة واحدة بقوله "((الإمام لطف فيجب نصبه على الله تعالى تحصيلاً للغرض))" وقد قام علماء مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) بشرحها. وكان استدلالهم منصباً على إمامة الإمام علي(عليه السلام)، ومتى ثبتت إمامته، أمكن الاستدلال على إمامة الأئمة الباقين (عليهم السلام) من بعده، وبيان هذا الدليل يتم عبر المقدمات التالية:-

١- "أن الإسلام دين يشمل جميع شؤون الحياة البشرية وهذا أمرٌ يشهد به واقع هذا الدين، فما من واقعة ألا ولله فيها حكم.

٢- "أن الفرصة لم تتوفر للنبي (ﷺ) خلال مدة رسالته، التي استمرت ثلاثة وعشرين عاماً، كي يعلم الناس الإسلام كاملاً بكل ما ينطوي عليه من أحكام وتعاليم.

٣- "إنه من المستحيل إن يكون هذا الدين قد ترك بيانه ناقصاً، ولذا لابُد من وجود شخص أو مجموعة أشخاص من الصحابة تلقت الإسلام من النبي (ﷺ) كاملاً واستوعبته، ليكون من وظيفتها بيان هذا الدين بعد وفاة النبي (ﷺ)".

٤- "أن مثل هذا الشخص موجود عند مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وغير موجود عند أتباع مدرسة الخلفاء. وهذا الاختلاف هو الذي ادى بأهل السنة الى معاملة الإسلام كدين ناقص، ولذا لجأوا إلى القياس حين وجدوا أمامهم مسائل جديدة لا يملكون جوابا لها، واستنكر أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) القياس تبعا لأمتهم، كما وأدانوا الادعاء بأن الدين كان ناقصا. ولذا ورد عن أمير المؤمنين(عليه السلام) في نهج البلاغة قوله:﴿ أم أنزل الله دينا ناقصاً فاستعان بهم على إتمامه﴾ وقد ورد العديد من الروايات عن أهل البيت (عليهم السلام) تتحدث عن ان ما من شيء من الحلال والحرام إلا وقد جاء به كتاب أو سنة".[٢٠]

والنتيجة إلتي نصل إليها في مسألة الافتراق بين المدرستين هي: أن النبي (ﷺ) قام باعتقاد مدرسه أهل البيت(عليهم السلام) بتعيين أشخاص بعينهم، لهم جنبة قدسية ليكونوا خلفاء من بعده. والدليل على ذلك هو نفس الضرورة إلتي دعت إلى إرسال النبي(ﷺ) ،بينما ترك النبي (ﷺ) باعتقاد مدرسة الخلفاء الأمة هملاً ومضى.

بيان برهان اللطف: "ولعل شرح دليل اللطف بشكل أكثر وضوحاً يتم عبر المثال التالي إن أي بلد يقوم بتصنيع جهاز ما متطور أو معقد، كبعض أنواع الطائرات الحربية لابُد له عندما يقوم ببيع وتصدير هذا الجهاز إلى الدول الأخرى من إرسال خبير متخصصٍ يشرح كيفية عمل ذلك الجهاز، ولا شك إن هذا الخبير لسنا بحاجة له إذا اردنا تصدير حاجةً بسيطة كالقماش، بل لابد "من وجود شخصٍ خبيرً، لا يمكن إن يقع في الخطأ أو الهوى، يتحمل مهمة بيان هذا الدين وتوضيحه للناس، إن مثل هذا الشخص هو الإمام بحسب اعتقاد مدرسة أهل البيت(عليهم السلام). والمراد من عبارة (اللطف) إلتي وردت في كلام الطوسي هو هذه الحاجة إلى الشخص الذي يتولى هداية الناس إلى الدين، وهي حاجه ضرورية للبشر، وتعتبر هذه القاعدة هي أساس الدليل العقلي على الإمامة[٢١]".

المبحث الثاني

مواصفات الإمام: وفيه مطلبان المطلب الأول: العصمة. المطلب الثاني: العلم.

المطلب الأول // العصمة

أولاً: العصمة في اللغة

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

"قال ابن فارس(ت٣٩٥ هـ) :((عصم: العين والصاد والميم أصل واحد صحيح يدل على إمساك ومنع وملازمة المعنى في ذلك كله معنا واحد ومن ذلك العصمة إن يعصم الله تعالى عبده من سوء يقع فيه واعتصم العبد بالله تعالى اذا امتنع واستعصم التجأ وتقول العرب: اعصمت فلانا اي هيأت له شيئا يعتصم بما تناله يده ان يلتجأ ويتمسك...))"(٢٢) .

"أما الرازي (٦٦٠هـ) يرى: "عصم (العصمة) المنع يقال (عصمهُ) الطعام أي منعهَ من الجوعِ و(العصمة) أيضًا الحفظ وقد (عَصمه) يعصِمه بالكسر (عصمه فانعصَم) و(اعتصَم) بالله أي امتنع بلطفه من المعصية، وقوله تعالى: ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ (سورة هود /٤٣)، يجوز أن يراد لا معصوم أي لا ذا عصمة فيكون فاعل بمعنى مفعول، و(المعصم) موضع السوار من الساعد، و(اعتصم) بكذا و(استعصم) به إذا تقوى وامتنع،...))".(٢٣)

ثانياً : والعصمة اصطلاحاً

"يقول الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) العصمة : "((ملكة اجتناب المعاصي مع التمكن منها))".(٢٤)

تعتقد الإمامية بعصمة الأنبياء وكذلك الائمة فإن ما يقال في النبي هو مبلغ لرسالات ربه، قيل في الإمام وهو مبلغ لأحكام ربه، وليس في العصمة فرق بين النبي والإمام، ذلك لأنه مُناط العصمة هو التنزه عن الكذب والنسيان سهوًا أو عمداً وارتكاب كبائر الذنوب صغائرها قبل البعثة وبعدها، فلو جاز ارتكاب الذنوب في حقهما أو جوزنا عليهما الكذب أو النسيان لزم هنا محذوران:

"**المحذور الأول:** "أما وجوب اتباعهما وقد تلَبسا في المعصية، وهذا خلاف قول الإماميّة حيث ((ذهب الإمامية إلى أن النبي(ﷺ) يريد ما يريده من الله ويكره ما يكرهه وانه لا يخالفه في الإرادة والكراهة))".(٢٥) فهل أراد النبي المعصية موافقة لإرادة الله؟ وقد حث عباده على متابعة انبيائه فيتبعون النبي في معصيته ثم يعاقبهم الله على ارتكابهم المعاصي ومفارقه الذنوب وهل هذا إلا تغرير قبيح؟ تعالى الله عن ذلك علواً كبير. أما **المحذور الثاني:** وهو عدم طاعته بل لزوم نهيه عن ارتكاب القبيح من باب وجوب النهي عن المنكر، فأي فائدة تبقى بعد ذلك في البعثة؟ وهل يصدق عليها انها لطف؟ على ان لا نسلم مع غير المعصوم في صحه ما بلغ به لاحتمال خطأه او كذبه او نسيانه، فهل يبقى بعد هذا كله حاجه لبعثة الأنبياء والرسل؟ ((ولا شبهه في إن من تجاوز عليه كبائر المعاصي ولا نأمن منه الإقدام على الذنوب لا تكون أنفُسنا ساكنة إلى قبول قوله، أو استماع وعظه كسكونها إلى ما لا يجوز عليه شيئاً وهذا هو معنى قولنا إن وقوع الكبائر ينفر عن القبول، والمرجع فيما لا ينفر وما لا ينفر إلى العادات واعتبار ما تقضيه، وليس ذلك مما يستخرج بالأدلة والمقاس ومن رجع إلى العادة علم ما ذكرناه وانه من أقوى ما ينفر عن قبول

القول فإن حظ الكبائر في هذا الباب لم يزد على حظ السخف والمجون والخلاعة ولم ينقص منه))[٢٦] .

"((يرى الشيعة إن عليًا بن ابي طالب (عليه السلام) هو وأحد عشر إمامًا من ولده، من زوجته فاطمة بنت النبي محمد(ﷺ) ، هم أئمة مفترضو الطاعة بالنص السماوي وهم المرجع الرئيسي للمسلمين بعد وفاة النبي(ﷺ) ، ويطلقون عليهم أسم الأئمَّة أو الخُلفاء الذين يجب اتِّباعهم دون غيرهم طبقًا لأمر من النبي محمد(ﷺ). وهم يعتقدون أن العصمة هي قاعدة أساسية في الإمامة، وهي من المبادي الأولية في كيانهم العقائدي.

"وأن الأخبار الدالة على عصمة الائمة (عليهم السلام) كثيرة جدا وقد وردت بألفاظ متعددة فبعضها جاءت صريحة في العصمة ومتضمنة لمادتها كلفظ :(معصومون) وبعضها غير صريحة مثل (مطهرون) (قوامون بالقسط) (أمناء) (نجباء) (أخيار) ونحوها من الأخبار إلتي وردت صريحة ونصًا في العصمة)). [٢٧]

"وعن الإمام الصادق (عليه السلام) في خبر يذكر فيه صفات الإمام:((مطرودًا عنه حبائل إبليس وجنوده، مدفوعًا عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق، مصروفًا عنه قوارف السوء، مبرء من العاهات، محجوبًا عن الآفات، معصومًا من الزلات، مصونًا من الفواحش كلها))".[٢٨]

"وعن عبد الله بن عباس قال: سمعت رسول الله(ﷺ) يقول: أنا وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون[٢٩].

– أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ)، ١٩٨/١.

–كفاية الأثر في النصوص على الائمة الاثني عشر، أبو القاسم علي بن محمد بن علي الخزاز القمي الرازي، محمد كاظم الموسوي وعقيل الربيعي، ٧٤.

المطلب الثاني: العلم

"((تعرض المناطقة في بداية أبحاثهم المنطقية الى تعريف العلم دون غيرهم، والسبب في ذلك ان غاية المنطق موقوفة على تقسيم العلم الى تصوري وتصديقي وهذا التقسيم بحد ذاته مدخلا الى الكثير من الابحاث المنطقية واختار صاحب شرح المواقف عده تعريفات للعلم منها":

الأول: ما نُسب إلى بعض المعتزلة بأنه: اعتقاد الشيء على ما هو به.

الثاني: وهو للقاضي أبو بكر الباقلاني بأنه: معرفه المعلوم على ما هو به.

الثالث: للشيخ ابي الحسن الأشعري بانه: الذي يوجب كونه من قام به عالمًا أو هو الذي يوجب لمن قام به أسم العالم.

الرابع: للإمام الرازي بأنه اعتقاد جازم مطابق لموجب.

الخامس: وهو للحكماء بأنه: حصول صوره الشيء في العقل.

السادس: وهو المختار لديه بأنه: صفة توجب لمحلها تمييزًا بين المعاني". [٣٠]

"ولذلك فان الشيخ المظفر وغيره ذكر في بداية ابحاثه المنطقية تعريف العلم ثم بين أقسامهُ ومما جاء في تعريفه للعلم بأنه: حضور صورة الشيء عند العقل. أو فقل انطباعها في العقل، لا فرق بين التعبيرين في المقصود)[٣١] والمراد بالشيء في تعريف العلم هو ذات الذي إلتي هي أعم من الموجودة والمعدومة وليس كما قالوا الشيئية المساوقة للوجود".[٣٢] ((ويخرج بهذا التعريف الجهل والمراد بالصورة الذهنية هي ما يمتاز به الشيء عما عاداه كان نفس ذاته أو صورة خارجية)).[٣٣]

"**علم الائمة في كلمات علماء الشيعة:** اتفقت كلمة علماء الشيعة في مسألة علم الأئمة (عليهم السلام) بأنهم يعلمون بتعليم من الله تعالى، فهو سبحانه المتكفل بتربيتهم وارشادهم وهم يعملون لكل ما علمهم الله. وهذا ما دلت عليه الأدلة النقلية والعقلية من الكتاب والسنة. يقول الشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) في معرض رده على القاضي عبد الجبار (شيخ المعتزلة)[٣٤]. الذي أورد بعض الشبهات على معتقدات الإمامية والصفات إلتي يعتقدونها في الإمام.

وشبه أخرى لهم...بأن يقولوا لابد من إن يكون (أي للإمام) إن يكون عالماً بجميع الأحكام حتى لا يشُذ عليه شيء منها وإلا لزم ان يكون قد كلف القيام بما لا سبيل له (للإمام) إليه(أي لما يكلف القيام به) ويحل ذلك محل تكليف ما لا يطاق فلا بد من نص عليه، لأنه لا طريق المجتهدين الى معرفة ذلك من حاله...

ثم يقال له أما من جهة العقل تعلمون إن كونه عالماً بجميع هذه الأحكام من شرط كونه اماماً، أو بالسمع؟ فإن قالوا: بالسمع قيل لهم انما نكلمكم فيه طريقة العقل، فكيف يصح إن تلجأوا إلى السمع الذي يجرى مجرى الفرع للعقل والذي إذا ثُبت لم يدل على إن قضية العقل تقتضيه لأنه ثُبت بالسمع ما كان يجوز في خلافه، فلابُد من إن يقولوا: إنا علمنا ذلك بالعقل فيقال لهم: وأي دليل فيه العقل يقتضي ما ذكرتموه مع علمنا بأنه قد يجوز إن يقوم بكل ما فوض إليه على حقه وإن لم يكن عالماً بجميع الأحكام.[٣٥]

ثم أجاب السيد المرتضى:

"((ويقال له: أما الذي يدل على وجوب كون الإمام عالماً بجميع الأحكام فهو أنه قد ثبت إن الإمام إمام في سائر الدين ومتولُ للحكم بجميعه، جليله ودقيقه، ظاهره وغامضه وليس يجوز إن لا يكون عالماً بجميع الدين والأحكام، وهذه صنعته لأنه من المتقرر عند العقلاء قبح استكفاء الأمر وتوليته من لا يعلمه، وإن كان لمن ولوه واستكفوه سبيل إلى علمه))". لأن المعتبر عندهم

كون المولى عالماً بما ولي ومضطلعًا به ولا معتبر بإمكان تعلمه وكونه مخلى بينه وبين طريق العلم، لأن ذلك وإن كان حاصلاً فلا تخرج ولايته من إن تكون قبيحة إذا كان فاقداً للعلم بما فوضى إليه)).[٣٦] ويقول السيد المرتضى في كتابة الذخيرة في بيان صفات الإمام:"((ومن صفاته إن يكون أعلم الأمة بأحكام الشريعة، وبوجوده السياسة والتدبير))".[٣٧]

ويقول الميرزا جواد التبريزي: "((إن المعصوم، كالنبي والأئمة الأطهار(عليهم السلام). يعلم بكل ما علمهُ الله تعالى من الوقائع والحوادث والموضوعات حيث لا يكون علمهُ ذاتياً)).[٣٨] ويقول الشيخ محمد رضا المظفر: ((أما علمه أي الإمام(عليه السلام) فهو يتلقى المعارف والأحكام الإلهية وجميع المعلومات من طريق النبي أو الإمام الذي قبله، وإذ استجد شيئًا لابد إن يعلمه من طريقه الإلهام بالقوة القدسية إلتي أودعها الله تعالى فيه))".[٣٩]

الأدلة العقلية على ضرورة العلم للإمام(عليه السلام): "((يعتقد الشيعة الإمامية وفقًا لما ورد في نصوص علمائهم بأن الإمام المنسوب من قبل الله تعالى والمتصف بالعصمة ينبغي إن يكون عالماً بالأحكام محيطاً بالشريعة عارفًا بأسباب السعادة وعلل الشقاء، خبيرًا بطرائق الأخلاق هاديًا إلى سبيل الرشاد وتضافرت الأخبار من طرق أئمة أهل البيت(عليهم السلام) إن الله سبحانه وتعالى علم النبي(صلى الله عليه وآله) والائمة (عليهم السلام) علم كل شيء وفسر ذلك. كما سيأتي في بعضها إن علم النبي (صلى الله عليه وآله) من طريق الوحي وإن علم الأئمة (عليهم السلام) ينتهي إلى النبي(صلى الله عليه وآله) وقد ساقوا من أجل إثبات هذا المدعى عن طريق العقل والنقل. وما أوردهُ من استدلالات لبعض أعلام الشيعة حول إثبات علم المعصوم بالدليل العقلي ، والدليل الأول:"(مقتضى قاعدة اللطف وجوب فعلية علم الإمام وعمومه وشموليته)".[٤٠] وذهب الإمامية واتبعهم المعتزلة إلى وجوب اللطف على الواجب الحكيم وخالفهم بذلك الأشاعرة قالوا بعدم وجوب اللطف على الله وهذه هي القاعدة استدل الإمامية على ضرورة بعثة الأنبياء واتصافهم ببعض المواصفات واستدلوا إن اللطف يحصل الغرض أي غرض المكلف فيكون واجبًا وإلا لزم نقص الغرض بيان الملازمة إن المكلف(بالكسر) إذ علم المكلف(بالفتح) لا يطيع إلا باللطف فلو كلفهُ من دونه كان ناقصًا لغرضه كمن دُعي غيره إلى الطعام وبما إن الغرض من إيجاد الخلق هو وصول الإنسان إلى كمالهُ اللائق به المُعبر عنهُ بالمعرفة قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}(الذاريات: ٥٦) كان اللازم إن يُرسل الله تعالى لخلقه أناسٌ مطهرين يرشدوهم إلى كيفية عبادته تعالى إذ العقل لا يكفي في السير إليه تعالى، نعم هو كافٌ في حجية وجوده عزه أسمهُ فمن هذا الباب تجب بعثه الأنبياء والأئمة بمناطٌ واحد.[٤١] "(فبعثت الأنبياء ونُصب الحجج والأولياء (عليهم السلام) من قبل الله تعالى واجب لأنهم يقربون إلى الطاعة ويبعدون عن المعصية، وهذا هو مفاد قاعدة اللطف))".[٤٢]

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

أما الاستدلال بها على ضرورة أتصاف المعصوم(عليه السلام) بالعلم، فهو كما ذكر صاحب المعارف السليمانية: [٤٣] وأما من العقل المواقف للنصوص المثبتة فيكفي ما اقتضاه قاعدة اللطف الواجبة على الحكيم من وجوب أتصاف الأكمل من الذوات وهو الإمام بالأكمل من الصفات، وهو فعلية العلم وعموم كميته، ومن إن علة خلقه تعالى الخلق إنما هو معرفته تعالى، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [سورة الذاريات /٥٦] أي ليعرفون.

"**الدليل الثاني:** ومن أستدل على لزوم وضرورة العلم للإمام المعصوم الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي حيث ذكر في مطاوي حديثه وبحثه عن فلسفة وضرورة وجود الإمام مقدمات عدة وهي:

أولاً: "أن تحقيق الهدف من خلق الإنسان منوطٌ بهديته بواسطة الوحي، وقد اقتضت الحكمة الالهية بعثة الأنبياء يعلمون البشر طريق السعادة في الدنيا والأخرة والاستجابة لهذه الحاجة فيه.. والقيام بتنفيذ الأحكام والتشريعات الاجتماعية الدينية".

ثانياً: "أن الإسلام دينٌ عالمي خالدٌ، لا يُنسخ ولا يأتي بعدهُ نبي الإسلام (ﷺ) نبيٌ أخر. وإنما يتوافق مع ختم النبوة مع الحكمة من بعثة الأنبياء ولو كان فيما لو كانت الشريعة السماوة الأخيرة مستجيبة لجميع احتياجات البشر وقد ضمن بقائه حتى نهاية العالم".

ثالثاً: "أن الظروف الصعبة إلتي عاشها النبي (ﷺ) كسنوات الحصار الثلاثة في شعب آل ابي طالب وعشر سنين من القتال مع أعداء الإسلام؛ لم تسمح له ببيان جميع الأحكام والتشريعات الإسلامية للناس كافة وحتى ما تعلمه الأصحاب لم يضمن الحفاظ عليه.

رابعاً: "((من خلال ما تقدمه يتضح إن الدين الإسلامي إنما يكون طرحهُ كدين كامل وشامل يستجيب لكل الاحتياجات ولجميع البشر، حتى نهاية العالم وتلك المصالح إلتي يُمكن إن تتعارض للتهديد والتدمير مع وفاة الرسول (ﷺ) ولا يتمثل هذا الطريق إلا في تعيين الخليفة الصالح للرسول (ﷺ) هذا الخليفة الذي يملُك العلم الموهوب من الله يمكنهُ بيان الحقائق الدينية بكل أبعادها وخصوصياتها، ويتمتع بتملكه العصمة...))".[٤٤]

المبحث الثالث

"(أهمية الإمامة في المجتمع الإسلامية)".

"كل نعمة تقترن بمسؤولية، وتقترن بالتزام وتكليف إلهي جديد، ولذلك قال سبحانه في الآية التالية: ﴿ وَاتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَةٌ وَلا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾[سورة البقرة: الآية ٤٨] ولا يُقبل منها عدلٌ أي غرامة أو فدية، ولا تنفعها شفاعةٌ إلا بإذن الله، ولا يستطيع أحدٌ غير الله إن يساعد أحدًا ولا هم ينصرون. فكل سبُل النجاة إلتي تتوسلون

بها في هذه الدنيا مؤصدة يوم القيامة، والطريق الوحيد المفتوح أمامكم هو طريق الإيمان والعمل الصالح، وطريق التوبة من الذنوب". [٤٥] ، ويتكون من ثلاث مطالب هي:

المطلب الأول : دور الإمام المعصوم (عليه السلام) في قيادة المجتمع.

لا شك أن العلاقة التي تربط الإمام بالأُمّة والأُمّة بالإمام ترتكز على محور الإمامة، فالإمام قائد ديني، وقائد اجتماعي، ولازم قيادته في كلا الأمرين عمله على هداية الأُمّة وبيان الأحكام الإلهيّة لها، وصيانة الرسالة من الانحراف، بالإضافة إلى كون الإمام قدوةً للأُمّة في أخلاقه وسلوكه، هذا من جهة. ومن جهة أُخرى إنّ الإمام قائد للمجتمع يعمل على إدارته وحلّ مشاكله، وإنجاح الأُطروحة الإسلاميّة، خصوصاً إذا كان الإمام مبسوط اليد وله قدرة سياسيّة مؤثّرة. أمّا إذا لم يكن الإمام مبسوط اليد وليست بيده قدرته، فحقّ الأُمّة عليه . الذي لا ينفكّ عن منصب إمامته هو هداية المجتمع وبيان الأحكام الشرعيّة له، فهو حقّ ثابت في جميع الظروف والأحوال. أمّا بالنسبة إلى الأُمّة في علاقتها مع الإمام، فالحقّ الثابت عليها هو اتّباع الإمام والاقتداء به وعدم الخروج عن طاعته".

"يقول الإمام عليّ (عليه السلام) موضّحاً دوره الديني والاجتماعي بعد إقصائه عن منصب السلطة السياسيّة: «والله لا دخلت المسجد (أي مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله)) إلّا كما دخل أخواي (موسى وهارون) إذ قال له أصحابه: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾، واللهِ لا أدخل إلّا لزيارة رسول الله(صلى الله عليه وآله)، أو لقضيّة أقضيها، فإنّه لا يجوز لحجّة أقامه رسول الله(صلى الله عليه وآله) أن يترك الناس في حيرة». فالإمام عليّ(عليه السلام) برغم إقصائه من السلطة والخلافة لم يترك إرشاد الأُمّة وهدايتها؛ لأنّه «لا يجوز لحُجّة أقامه رسول الله(صلى الله عليه وآله) أن يترك الناس في حيرة». والقاعدة هذه تنطبق على جميع الأئمّة(عليهم السلام) حيث مارسوا مهمّة قيادة الأُمّة وهدايتها دون أن يكترثوا لضغوط الواقع وقمع السلطات[٤٦].

"**المطلب الثاني: دوره في هداية الناس إلى طريق الحق**".

"واجه الأئمّة (عليهم السلام) مشاكل عديدة بسبب عدم وجود الحاكميّة، لذلك استعملوا أساليب متعدّدة" للهداية بما يتناسب مع العصر والزمان. ومن هذه الهدايات التي امتاز بها عصر الإمام العسكريّ (عليه السلام) بالاضطراب والاختناق الداخليّ فعاش الإمام (عليه السلام) في أصعب الظروف، وتابع مسألة هداية الأمّة. ومن مظاهر الهداية في سيرة الإمام العسكريّ (عليه السلام) وكلامه هو الهداية بالسلوك والعمل : ولعلّ أكثر أدوات التأثير فعاليّة في الهداية السلوك العمل الذي يصدر عن القائمين على الهداية. وهنا نتذكّر كلام الإمام الصادق (عليه السلام): "كونوا دُعاة للناس بغير ألسنتكم"[٤٧] ، وكُلّما كان الإيمان والعمل قويَّيْن، كان التأثير في المخاطبين أكبر، وكلّما ازداد

الفارق بين عمل الهادي وكلامه، كان تأثيره فيهم ضعيف، لذلك يقول الإمام عليّ (عليه السلام)": "إنّ "الوعظ الذي لا يمجّه سمعٌ ولا يعدلهُ نفع ما سكت عنه لسان القول ونطق به لسان الفعل"[٤٨].

وإلى هذا النوع يعود أكثر مظاهر الهداية في سيرة الإمام العسكريّ (عليه السلام).

"أنَّ هداية البشر مقدرة، وهي بمشيئة الله عز وجل، فمن شاء الله أن يهديه هداه، ومن شاء أن يضله أضله، والهداية تدخل النور إلى قلب العبد، إذا أخذ بالأسباب، فهو مُطالَب بالصبر والثبات والبدء بطريق الاستقامة، فقد وهبه الله عز وجل عقلاً منيراً، وإرادة حرة، يختار بها الخير من الشر، فإذا بذل الأسباب الحقيقية، وحرص على أن يرزقه الله الهداية التامة جاءه التوفيق من الله تعالى"[٤٩].

"ومن أهم أسباب الهداية حسب سنته سبحانه وتعالى: الاتباع، وهو السير وفق الشرع ومقتضاه، واطراح كل شيء يخالف هدى الله سبحانه وتعالى، وطاعة الله في طاعة رسول الله (ﷺ) ، فهو المبلغ عن الله سبحانه وتعالى، وبهذا فإن الاتباع يشمل الالتزام بما ورد في كتاب الله تعالى، وسنة رسوله (ﷺ) ، من عقائد وأحكام وأوامر ونواه وآداب وأخلاق، وكل ما يرشد إليه كتاب الله عز وجل وسنة رسوله (ﷺ) ، فالاتباع ليس مجرد شعار يرفع، وإنما هو تحقيق معناه في قلب المسلم وجوارحه وأفكاره"[٥٠].

الهداية إلى الصراط المستقيم وهو الطريق الموصل إلى المقصد والغاية من الدين في أقرب وقت، لأنه طريق لا عوج فيه ولا انحراف، فيبطئ سالكه أو يضل في سيره، وقد جعل الله عز وجل اتباع رسوله فيما جاء به سواء كان مبيناً لمجمل القرآن. ونجد القرآن، والسنة المطهرة، يركزان على الاتباع ويعتبرانه مناط بالهداية، والطريق الموصلة إلى السعادة والنجاح والفلاح في الدنيا والآخرة. ومن أعظم الدلائل على ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد بين أهمية الاتباع، وأثره في الوصول إلى الهدى وتجنب الضلال عندما خلق آدم وأنزله إلى الأرض، قبل أن يرسل أنبياءه ورسله،، فكان ذلك دليلاً حاسماً على ما للأتباع من أهمية ومكانة في الوصول إلى الهداية والنجاة"[٥١]. قال تعالى: "قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ" (البقرة: ٣٨) . قال تعالى: "قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى" (طه: ١٢٣).

"وقد ربط الله عز وجل بين طاعته واتباع نبيه (ﷺ) وبين الهداية فجعل الطاعة والاتباع سبباً للهداية والرشاد. قال تعالى: ("قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ") (النور: ٥٤). فأخبر جل "ثناءه أن الهداية إلى المنهج القويم المؤدي إلى الفوز والفلاح في طاعة الرسول(ﷺ) لا في

غيرها، فإنه متعلق بالشرط فينتفي بانتفائه، وليس عليه إلا البلاغ والبيان[٥٢]. وقال تعالى: "قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ" (المائدة: ١٥ . ١٦). بيَّن سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة أن من أتبع كتاب الله وهو ما رضيه لعباده، فإن الله عز وجل يكافئه على ذلك بثلاثة أمور":

"أولها: أنه يهدي من اتبعه سبل السلام التي يسلم بها في الدنيا والآخرة من كل ما يرديه ويشقيه، فاتباع هذا القرآن يسكب السلام في الحياة كلها، سلام الفرد سلام الجماعة، سلام العالم، سلام الضمير، سلام العقل، سلام الجوارح، سلام البيت، سلام الأسرة، سلام المجتمع، سلام البشر والإنسانية السلام مع الحياة ومع الكون، والسلام مع الله رب الكون والحياة والسلام الذي تجده البشرية ولم تجده إلا في هذا الدين وإلا في منهجه ونظامه وشريعته ومجتمعه الذي يقوم على عقيدته وشريعته حقاً إن الله يهدي بهذا الدين الذي رضيه طرق السلام كلها.

"والثاني: أنه يخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، أي يخرجهم من الكفر إلى نور الإيمان بتوفيقه وهدايته لهم، لأن الجاهلية كلها ظلمات، ظلمة شبهات وخرافات، وحيرة وقلق وانقطاع عن الهدى، ووحشة واضطراب قيم.

"والثالث: الهداية إلى الصراط المستقيم وهو الطريق الموصل إلى المقصد والغاية من الدين في أقرب وقت، لأنه طريق لا عوج فيه ولا انحراف، فيبطئ سالكه أو يضل في سيره، وقد جعل الله عز وجل اتباع رسوله فيما جاء به سواء كان مبيناً لمجمل القرآن، أو مقيداً لمطلقه، أو مخصصاً لعامه أو منشئاً لأحكام جديدة لم ترد في القرآن جعل ذلك سبباً من أسباب الهداية[٥٣]. قال تعالى: "قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لا إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" (الأعراف : ١٥٨).

"وقد أخبر النبي (ﷺ) إن التمسك بسنته عصمة من الزيغ والضلال والفتن، فقال: "فعليكم بسنتي وسنة من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة". وقال تعالى على لسان نبيه محمد (ﷺ) مبيناً أنه عليه الصلاة والسلام لا يتبع أهواء الكافرين، لأن في ذلك انحراف عن الصراط المستقيم وسبيل إلى الضلال: قال تعالى: "(قُل لاَّ أَتَّبِعُ أَهْوَاءكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُهْتَدِينَ)" (الأنعام: ٥٦)، أي: لا اتبعكم على ما تدعونني إليه لا في العبادة ولا في غيرها من الاعمال لأنها مؤسسة على الهوى، وليست

على شيء من الحق والهدى، فإذا فعلت ذلك فقد تركت محجة الحق وسرت على غير هدى فصرت ضالاً مثلكم وخرجت من عداد المهتدين[٥٤].

وقال تعالى: "وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا" (النساء: ١١٥) ، أي: ومن سلك غير طريق الشريعة التي جاء بها الرسول (ﷺ) فصار في شق والشرع في شق، وذلك عن عمد منه بعد ما ظهر له الحق وتبين له واتضح له ويتبع غير سبيل المؤمنين، هذا ملازم للصفة الأولى: "نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيرًا" (النساء: ١١٥) أي: إذا سلك هذا الطريق جازيناه على ذلك بأن نحسها في صدره ونزينها له استدراجاً له وجعل النار مصيره في الآخرة، لأن من خرج عن الهدى لم يكن له طريق إلا إلى النار يوم القيامة. ومن هذه النصوص وغيرها يتبين لنا أن الاتباع والطاعة لله ورسوله الكريم (ﷺ) مجبلة للهداية والرشاد، وعدم الاتباع موقع في الزيغ والضلال والهلاك[٥٥].

"**المطلب الثالث: دور الإمام في الحكم وإقامة العدل**".

أنّ مسؤوليّة إقامة النظام العادل، وقلع النظام الجائر، وإبقاء النظام العادل، ومراقبة النظام على مسيرة العدالة هذه المسؤوليّة في النظريّة الإماميّة ملقاة على الأُمّة، بدليل قوله تعالى (وَالمُؤْمِنُونَ وَالمُؤْمِناتُ بَعْضُهُم أَولِيَاءُ بَعْض يَأْمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ)(التوبة/ ٩ آية: ٧١). وقد جسّد ذلك الإمام الحسين(عليه السلام) ،حينما قال: «وَإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدّي (ﷺ) ، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر»[٥٦]. فزعزعة المنكر السياسي أو القضائي أو المالي أو الأخلاقي أو الحقوقي، أو في أيّ مجال من المجالات العامّة أو الخاصّة، إنّما هو من مسؤوليّة الأُمّة، أولاً وبالذات. وعندما نقول: مسؤوليّة الأُمّة، سواء الأكثريّة التزمت أو لم تلتزم، بل الكلّ لو لم يلتزم يبقى فردً واحدً وهو الحسين(عليه السلام) لابدّ عليه إن يقوم بذلك. وهذا نوع من إعطاء الصلاحيّة للأُمّة بشكل كبير، لا نشاهده في كثير من النظريّات الديمقراطيّة، ولا حتى في نظريات الشورى عند العامّة، هذا رافد أوّل مهم، طبعاً هذا الرافد لا يتصادم مع كون القيادة بيد المعصوم؛ لأنّ الحكم فعل يقوم به طرفان، والنظام الاجتماعي موجود يقوم على طرفين: الطرف **الأول**: هو الحاكم القائد المدبّر، والطرف الآخر: القاعدة. فالقاعدة حيث لا تستجيب، فليس بإمكان المدبّر الكفوء الصالح أن يدبّر ويقود. ومن لطائف النظريّة الإماميّة، أنّ هذه الرقابة ليست مخصوصة على النظام الذي يرأسه، أو على الحكومة التي يرأسها غير المعصوم، كالفقيه مثلاً الذي هو نائب المعصوم أو عدول صالحي المؤمنين، بل حتى على نظام المعصوم، والسرّ في ذلك أنّ المعصوم من الرسول أو الإمام، وهو وصيّ الرسول(ﷺ)، وإن كان معصوماً، إلاّ أنّ جهازه ليس بمعصوم، ومن ثمّ احتاج المعصوم إلى معاونة وإعانة ونصيحة من الأُمّة له، بأن

يراقبوا ولاته ووزراءه وشرطته وكلّ أفراد وأعضاء حكومته. وهذا هو الذي يفسر كثيراً من تعابير أمير المؤمنين (عليه السلام) ، حيث قال: «فإنّي لست بفوق ما أن أخطئ»[٥٧]. عندما تولّى السلطة بعد مقتل عثمان، يشير إلى خطأ الدولة، لا خطأه (عليه السلام)، وهو معصوم منزّه عن الخطأ. وكذلك مثلاً ما حصل من براءة النبي صلى اللّه عليه وآله وسلّم ممّا فعله خالد بن الوليد، عندما اعتدى على بني أسلم أو بني جمح في فتح مكة، حيث كانت له ترات جاهليّة معهم، وهم قد أسلموا، إلاّ أنّه حاول أن يقتصّ بثاراته الجاهليّة، فتبرأ النبي (صلى الله عليه وآله) ، ممّا فعله، ثمّ جبر دماء تلك القبيلة.

المهم الذي أُريد أن انبّه عليه، وهو أنّ هذا الرافد . وهو رقابة الأُمّة على الجهاز الحاكم . لا يختصّ بالولاية أو الحكومة والمحافظة التي يرأسها غير المعصوم، بل حتى في جهاز المعصوم، وهي ليست بمعنى تتصادم مع العصمة. إنّ كثيراً من الكُتّاب القانونيين أو الحقوقيين أو المؤرّخين أو المفكّرين غير الشيعة من أبناء السنّة أو من كُتّاب المستشرقين، يظنّون أنّ النظريّة الإماميّة، حيث تشترط العصمة، تعني إلغاء دور الأُمّة ورقابة الأُمّة.

وهذا خاطئ جداً، بل إنّ رقابة الأُمّة . كما قلنا . تكون حتى في زمن المعصوم، وهي من الوظائف اللازمة، وقد شاهدنا في سيرة أمير المؤمنين (عليه السلام) ، في حكومته وسيرة الرسول (صلى الله عليه وآله)، أنّه كان يحرّض الأُمّة على مراقبة الولاة، ومراقبة أُمراء الجيوش، ومراقبة القضاة. بل في قضيّة المراقبة والرقابة في النظريّة الإماميّة والنظريّة الإسلاميّة حتى لأصل نبوّة النبي (صلى الله عليه وآله) وإمامة الإمام (عليه السلام) ، يعطى للمجتمع البشري دوره أيضاً، بمعنى أن يعطى للأُمّة دور في الاستكشاف، يعني لابدّ أن تستكشف النبي (صلى الله عليه وآله) بالمعجزات وما شابه ذلك من الشواهد والبيّنات العقليّة الفطريّة ممّا يدلّل على أنّه نبي أو إمام. إذاً ليس هناك نوع من تشطيب للعقل البشري أبداً، ولا للوعي البشري، ولا لليقظة البشريّة، ولا للدور الفاعل البشري في نظريّة الإمامة.

وكما ذُكر إنّ هذا باب يفتح منه أبواب عديدة، وبحوث وبنود عديدة، وهذا أُسّ من أُسس النظريّة الإماميّة، في حين كون الولاية من الإمام، إلاّ أنّه تبقى الأُمّة لها المراقبة والمشاركة في إقامة كلّ معروف، وزعزعة كلّ منكر ولو بالمشاركة والرقابة، هذا هو الباب الأوّل لمشاركة الناس الموجودة في النظريّة الاماميّة.

"النافذة الثانية المهمة لمشاركة الناس في النظريّة الإماميّة":

"دور أهل الخبرة، فمن مسلّمات فقه الإماميّة حجيّة قول أهل الخبرة، وهذا نوع من الدور إلى أهل الخبرة، وسنبيّن أنّ هذا نوع من تحكيم دور العلم والكفاءة والأعلميّة والخبرويّة.

وهذا نوع من الرافد الذي يفسح المجال لدور مشاركة الناس حتى في حكومة المعصوم؛ لأنّه في حكومة المعصوم ليس كلّ الأعمال يقوم بها المعصوم، وإلاّ فكثير من المرافق يقوم بها الجهاز

وهذا الجهاز لابُد أن يقوم على أُسس، وهذه الأُسس هي تحكيم دور الخبرة والعلم، مضافاً إلى أنّهم (عليهم السلام) ، في موارد عديدة ملزمون من قبل اللّه تعالى إن يعملوا بالموازين الظاهرة".

ودور أخر للأُمّة وهو: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإن كان قد ينشعب من الدور الأول، لكن قد يجعل قسماً بإزاء القسم الأول قائماً مستقلاً بحاله، يعني من الواجب على كلّ فرد أن يحافظ على وعي المجتمع وثقافة المجتمع الصالحة، فلا يسمح لكلّ فرد أن يصادر الوعي العام، وأن لا يقلب المعروف منكراً والمنكر معروفاً، ولا ريب إنّ هذا الفكر هو إرادة اجتماعيّة ضاغطة على نظام الحكم، أنّه نوع من الحكومة بشكل آخر، وهي حكومة المجتمع أيضاً، بحيث هي تحكم على النظام الحاكم، أو تحكم على الأفراد، أو تحكم على بقيّة مرافق القوّة في المجتمع.

وهذا رافد مهم جدّاً "(لتأمرون بالمعروف وتنهن عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم)"[٥٨]، فإذا كانت البيئة الفكريّة والنفسيّة الاجتماعيّة سالمة، تكون صائنة ومعقّمة عن وصول موجود خبيث في رأس نظام الحكم، بل أمان عن أيّ انحراف جائر في المجتمع، وهذا أيضاً نوع من المشاركة للمجتمع. ودورٌ أخر للمجتمع للمشاركة في تقرير المصير، وهو دور أصل إقامة الحكم أو زعزعته كما ذكرنا . أو مناصرة الحكم أو المقاومة، وبعبارة أُخرى: يكون لهم في كلّ فعل حكومي صالح المشاركة بشكل إيجابي، ويكون لهم في كلّ فعل حكومي نظامي المعاوقة بشكل سلبي دور سلبي باتجاهه. فهذه أدوار أربعة أو أكثر للمجتمع في المشاركة لا تخلو عن أهميّة كبرى.

الخاتمة (أهم نتائج البحث)

"نحمدُ الله تعالى إن وصلنا إلى نهاية البحث، فهذا من فضل الله تعالى ومن نعمهُ، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد (ﷺ) ومن والاه.

فهذه خاتمة بحثنا المتواضع الذي هو بعنوان (الإمامة عند الشيعة الإمامية– دراسة عقدية) توصلنا إلى بعض النتائج منها :–

١– "تعد الإمامة عند الشيعة أصلاً من أصول الدين.. وهذا الأصل هو ما يميزها عن أهل السنة وعن الفرق الأخرى. ولأجل تبني الشيعة قضية الإمامة نعتوا بالشيعة الإمامية، أي الذين يعتقدون في اثني عشر إمامًا بعد الرسول (ﷺ)".

٢– "الشيعة حين تتبنى قضية الإمامة إنما تستند في ذلك إلى حجج شرعية تتمثل في نصوص قرآنية ونبوية بالإضافة إلى حجج عقلية. وهذه النصوص القرآنية والنبوية يعمل بها أهل السنة أيضا لكنهم لا يفهمون منها ذلك الفهم الذي تفهمه الشيعة منها".

٣- "وهذا لا يعني إن جميع نصوص الإمامة تعد نصوصًا ظنية، بل هناك نصوص قطعية واضحة الدلالة على الإمامة إلا إن أهل السنة سيرًا مع قاعدة التأويل والتبرير يخضعون هذه النصوص للمفهوم الذي يتناسب مع عقائدهم".

٤- "أن دور الإمام إنما هو مكمل لدور الرسول(ﷺ) ومتمم له. فقد يكون وسيلة لدخول أقوام أخرين في دين الله لم يدخلوا في حياة الرسول (ﷺ). وقد يكون وسيلة لحسم الردة والخلاف من بعد الرسول(ﷺ). وهو سنة ثابتة تسير مع حركة الدعوات الإلهية وليست معصومة منه أمة محمد(ﷺ)".

٥- "قد يكون وسيلة لتبصير الناس بحقيقة دينهم إلا أن ذلك كله ليس هو المهمة الأساسية للإمام. إنما مهمة الإمام الأساسية هي إقامة الحجة على الناس من بعد وفاة الرسول(ﷺ). ولعل هذا هو المراد من قوله تعالى: الآية :﴿ يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾(الإسراء/٧١). فهذا النص إنما هو موجه إلى الأقوام التي سوف تأتي بعد الرسول(ﷺ)، حيث لا رسل ولا أنبياء وإنما يدعون إلى حقيقة الإسلام ويكونون حججا على الناس يوم البعث والحساب".

٦- "تنبع فكرة العصمة عند الشيعة من فكرة الوصية. فالرسول المعصوم لا يوصي إلا لمعصوم مثله. ومثلما مهمة الرسول تحتاج إلى عصمة كذلك مهمة الإمام التي هي امتداد لمهمته تحتاج لعصمة".

٧- "لو لم يكُن الإمام معصومًا لتساوى مع بقية الناس، ولما كانت هناك حاجة لوصيته وهو في هذه الحالة لن ينجح في حفظ الدين وإقامة الحجة على الناس".

وفي الختام إن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين نبينا محمد(ﷺ) وعلى آله الطيبين الطاهرين.

الهوامش

١- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣ م، ٨٩ (أ مّ).

٢ – ينظر، معجم مقاييس اللغة، أبي الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، عبد السلام محمد هارون، دار الفكر ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م، ٢٨.٢١.

٣- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، انس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م، ٧٤ (أ مّ).

٤-معجم مفردات الفاظ القرآن، العلامة ابي القاسم الحسين بن محمد الفضل المعروف بالراغب الأصفهاني، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م، ٣١.

٥- كتاب التعريفات، العلامة علي بن محمد بن الشريف الجرجاني، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٨٥، ٣٧.

٦- الألفين في إمامة أمير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام)، العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف المطهر، دار التعارف للمطبوعات، ١٤٣١ هـ. ٢٠١٠م، ٢٢.
٧- الإمامة الالهية، السيد محمد علي بحر العلوم ، الأميرة، بيروت . لبنان، ط/١، ١٤٣٣ـ ٢٠١٢م، ٢٦٥/١.
٨-ينظر، بداية المعرفة، السيد حسن مكي العاملي (ت١٣٢٤هـ)، دار المجتبى، العراق . النجف الاشرف، الطبعة العاشرة، ١٤٣٥هـ. ٢٠١٤ م،١٧٥.
٩- ينظر، بداية المعرفة، السيد حسن مكي العاملي، ١٧٧. ١٧٨.
١٠- الإمامة، الشيخ الشهيد مرتضى المطهري (ت١٣٤٩هـ)، ترجمه جواد علي كسار، مؤسسه ام القرى دار الهدى ، الطبعة الرابعة، ١٣٨٦هـ. ٢٠٠٧ م، ٣٨. ٣٩.
١١- الوجيز في الإمامة والولاية، المحامي أحمد حسين يعقوب(ت١٤٢٨هـ)، الغدير، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ. ١٩٩٧م، ١٣ . ١٤.
١٢- لوامع الحقائق في أصول العقائد، ميرزا أحمد أشتياني ، محسن أشتياني، قم، ط/١، ١٣٩٠هـ ، ٣٨٨.
١٣- ينظر، الإمامة ، الشهيد الشيخ مرتضى المظهري ، دار الحوراء ، ٥٦_٥٧.
١٤- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار ،الشيخ محمد باقر المجلسي(قدس سره) (ت١١١٠هـ) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط/٣ ، ١٤٠٣هـ .١٩٨٣م ، ٢٥/ ١٤٩.١٥٠ .
١٥- كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت٣٢٨هـ)، الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ . ١٩٩١م، ٣٨٢/٢.
١٦- حق اليقين في معرفة أصول الدين، العلامة المحقق الجليل السيد عبدالله شبر(ت/ ١٢٤٠)، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت . لبنان، ط/١، ١٤٨١هـ . ١٩٩٧م، ١٨٣.
١٧-حق اليقين في معرفة أصول الدين، العلامة المحقق الجليل السيد عبدالله شبر، ١٨٣_١٨٤.
١٨- حق اليقين في معرفة أصول الدين، العلامة المحقق الجليل السيد عبدالله شبر، ١٨٤_١٨٥.
١٩- حق اليقين في معرفة أصول الدين، العلامة المحقق الجليل السيد عبدالله شبر، ١٨٥.
٢٠- ينظر، الشبكة العنكبوتية، سلسلة المعارف الاسلامية، ذكر الشيخ نصير الدين الطوسي(ت٦٧٢هـ)، نشر جمعية المعارف الاسلامية الثقافية، الطبعة الاولى، ١٤٣١هـ.
٢١- ينظر، الشبكة العنكبوتية، سلسلة المعارف الاسلامية، ذكر الشيخ نصير الدين الطوسي.
٢٢- مقاييس اللغة، أبي الحسن محمد بن فارس بن زكريا ، ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، لبنان . بيروت، ١٤٩٢ هـ- ٢٠٠٨ م ، ٢٧٢- ٢٧٣.
٢٣- مختار الصحاح، الشيخ محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، ٢٤١. ٢٤٢.
٢٤- كتاب التعريفات، العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني، ١٥٤.
٢٥- نهج الحق وكشف الصدق، للعلامة الحسن بن مطهر الحلي(ت ٧٢٦هـ)، دار الكتاب اللبناني . بيروت، ص/١٠٠.
٢٦- تنزيه الأنبياء، السيد الشريف المرتضى(ت٤٣٦هـ)، منشورات مكتبة بصيرتي قم، (١٣٥٠ هـ)، صـ٤.

٢٧- مع الشيعة الإمامية في عقائدهم، الشيخ جعفر السبحاني، ص/٤٦
٢٨- شرح المواقف، القاضي عضد الدين عبد الرحمن الآيجي(ت٧٥٦هـ)، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٢هـ،١/٦١.
٢٩- ينظر، المنطق، محمد رضا المظفر(ت١٣٣٨هـ)، دار التعارف، بيروت لبنان، ١٩٨٢، ١٣.
٣٠- ينظر، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، صدر الدين الشيرازي(ت١٠٥٠هـ)، منشورات مصطفوي، ايران . قم، الطبعة الثانية، ١/٧٥.
٣١- علم الائمة المعصومين، الشيخ خليل رزق، دار الهادي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧-٢٠٠٦م، ٢٥-٢٦.
٣٢- هو القاضي عبد الجبار الهمداني، له كتاب المغني في التوحيد والعدل في عشرين جزءاً وجعل الجزء العشرين منه خاصاً في الإمامة، تأثر بالمعتزلة، والف الشريف الرضي كتاب (الشافي في الإمامة) ورد فيه على القاضي عبد الجبار، وابطل حججه ونقض كتابه المذكور باباً بروح علمية.
٣٣- ينظر، علم الائمة المعصومين، الشيخ خليل رزق،٤١-٤٢.
٣٤- الشافي في الإمامة، علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى(ت٤٣٦هـ)، مؤسسة الصادق، طهران . ايران، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٦م، ٢/ ١٤- ١٥.
٣٥- الذخيرة في علم الكلام،علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى(ت٤٣٦هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بمدينة قم، ١٤١١هـ، ٤٢٩.
٣٦- صراط النجاة، ميرزا جواد التبريزي(ت١٤٢٧هـ)، ط/١،مكتبة الفقيه، الكويت،١٩٩٦م،٢/ ٤٤٨.
٣٧- عقائد الإمامية، محمد رضا مضفر، ٥٠.
٣٨- علم الائمة المعصومين، الشيخ خليل رزق، ٦١.
٣٩- ينظر، كشف المراد في شرح تجديد الاعتقاد، الحسن بن يوسف المطهر الحلي(ت٧٢٦هـ)، مطبعة اسماعيليان، ط/٤.
٤٠- علم الائمة المعصومين، الشيخ خليل رزق، ٦١.
٤١- صاحب كتاب المعارف السليمانية هو السيد عبد الحسين الآري الذي ينتهي نسبه الى السيد حمزة من احفاد الامام موسى الكاظم (عليه السلام)، له عدة مؤلفات منها المعارف السليمانية وطريق النجاة وغيرها، وتوفى (١٣٤٨هـ).
٤٢- ينظر، علم الائمة المعصومين، الشيخ خليل رزق، ٦٢. ٦٣.
٤٣- المعارف السليمانية في كيفية علم الامام وكميته ، عبد الحسين النجفي الآري(ت١٣٤٨هـ)، ط/١ ،مركز جواد ، بيروت _ لبنان ، ١٣٢- ١٣٦.
٤٤- ينظر، منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي(ت١٣٢٦هـ)، منشورات بنياد فرهنكي إمام مهدي (عليه السلام) ودار الهجرة، ايران . قم، ٢/ ٢٢١_ ٢٢٢.
٤٥- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل – الشيخ ناصر مكارم الشيرازي – ج ١.
٤٦- كتاب بحار الأنوار/ ٢٨: ٢٠٢ . ٢٠٣.
٤٧- الكافي، ج٢، ص ٧٨.
٤٨- غرر الحكم ودرر الكلم، الحديث ٤٥٦.

٤٩- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار طيبة، ط٢ ١٩٩٩، ١/ ٥٥٤ . ٥٥.

٥٠- الترمذي، سنن الترمذي، عناية أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨، ٥/ ٤٤.

٥١- د. شريف الشيخ صالح أحمد الخطيب، السنن الإلهية في الحياة الإنسانية وأثر الإيمان بها في العقيدة والسلوك، الدار العثمانية، عمان. الأردن، ط١ ٢٠٠٤، ١ / ٢٤٨ – ٢٥٠ – ٢٥٣.

٥٢- سيد قطب، في ظلال القرآن، القاهرة: دار الشروق، ط ٣٨، ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م (٢ / ٨٦٣)، (٤/ ٢٥٢٨).

٥٣- علي محمد الصّلابيّ، الإيمان بالقدر، دار ابن كثير، بيروت، ص. ص ١١٧-١٢٠.

٥٤- محمد رشيد رضا، تفسير المنار (تفسير القرآن الكريم)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠م، ٦/ ٣٥٠.

٥٥- إن هداية البشر مُقَدَّرة بمشيئة الله عز وجل للباحث (علي محمد الصلابي)٢٠١٩/٦/٢٧.

٥٦- بحار الأنوار ٤٤: ٣٢٩، أبواب ما يختص بتاريخ الحسين بن علي صلوات اللّه عليهما، باب ما جرى عليه بعد بيعة الناس ليزيد بن معاوية.

٥٧- مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) ٢: ٦٩.

٥٨- الكافي ٥: ٥٦، كتاب الجهاد، باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، الحديث/ ٣.

فهرس المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- اصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩ه).

٣- الإمامة، الشيخ الشهيد مرتضى المطهري(ت ١٣٤٩ه)، ترجمه جواد علي كسار، مؤسسه ام القرى دار الهدى ، الطبعة الرابعة، ١٣٨٦ه . ٢٠٠٧ م.

٤- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار ، الشيخ محمد باقر المجلسي (قدس سره)(ت ١١١٠ه) ، دار احياء التراث العربي ، بيروت – لبنان ، ط/٣ ، ١٤٠٣ه .١٩٨٣م.

٥- بداية المعرفة، السيد حسن مكي العاملي(ت١٣٢٤ه)، دار المجتبى، العراق . النجف الاشرف، الطبعة العاشرة، ١٤٣٥ه . ٢٠١٤ م.

٦- حق اليقين في معرفة أصول الدين، العلامة المحقق الجليل السيد عبدالله شبر (ت ١٢٤٠ه)،مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٨١ه . ١٩٩٩٧م.

٧- الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، صدر الدين الشيرازي (ت ١٠٥٠ه)، منشورات مصطفوي، ايران . قم، الطبعة الثانية.

٨- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت ٤٣٠ه)، دار الفكر، بيروت . لبنان ، ١٤١٦ه . ١٩٩٦م.

٩- دراسة عامة في الإمامة، العلامة الشيخ ابراهيم الاميني (١٤٤١ه)، كمال السيد، مؤسسة أنصاريان، ايران . قم، ١٤١٦ه . ١٩٩٦م.

١٠- دروس في العقيدة الإسلامية ، محمد تقي مصباح اليزدي(ت ١٤٤٢هـ)، دار الحق، بيروت، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م .

١١- الذخيرة في علم الكلام، علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بمدينة قم، ١٤١١هـ، ٤٢٩.

١٢- الشافي في الإمامة، علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ)، مؤسسة الصادق، طهران . ايران، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٦م.

١٣- الشبكة العنكبوتية، سلسلة المعارف الاسلامية، ذكر الشيخ نصير الدين الطوسي(ت ٦٧٢هـ)، نشر جمعية المعارف الاسلامية الثقافية، الطبعة الاولى، ١٤٣١هـ.

١٤- شرح المواقف، القاضي عضد الدين عبد الرحمن الأيجي(ت٧٥٦هـ)، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الاولى، ١٤١٢هـ.

١٥- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبي نضر اسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٨هـ)، د. محمد محمد تامر، دار الحديث، القاهرة، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩ م.

١٦- صراط النجاة، ميرزا جواد التبريزي(ت ١٤٢٧هـ)،ط/١، مكتبة الفقيه، الكويت، ١٩٩٦م.

١٧- العصمة بحث تحليلي في ضوء المنهج القرآني،السيد كمال الحيدري، بقلم محمد القاضي.

١٨-العصمة بين المبدأ الشيعي والمفاد الروائي، السيد صادق المالكي، البحرين، ١٤٢٧ هـ.

١٩- عقائد الإمامية برواية الصحاح الستة، السيد محمد علي الحلو(ت ١٣٧٦هـ)، مكتبة الصادق، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ . ٢٠١١م.

٢٠-علل الشرائع ،العلامة الشيخ الصدوق(ت ٣٨١هـ) دار المرتضى بيروت،ط/١(١٤٢٧هـ) ٢٠٠٧م.

٢١- علم الائمة المعصومين، الشيخ خليل رزق، دار الهادي، ط/١، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.

٢٢-علم الإمام عن طريقي العقل والنقل، محمد الحسين المظفر(ت١٣٨٤هـ)، الطبعة الاولى، الطبعة الحيدرية، النجف الاشرف.

٢٣- القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (٨١٧هـ)، انس محمد الشامي، وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨م.

٢٤-كتاب التعريفات، العلامة علي بن محمد بن الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة، ١٩٨٥م.

٢٥- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت ١٧٠هـ)، الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣ م.

٢٦- كشف المراد في شرح تجديد الاعتقاد، الحسن بن يوسف المطهر الحلي(ت ٧٢٦هـ)، مطبعة اسماعيليان، ط/٤.

٢٧- كفاية الأثر في النصوص على الائمة الاثني عشر، أبو القاسم علي بن محمد الخزاز القمي الرازي(ت ٣٨٧هـ)، مركز نور الأنوار في إحياء بحار الأنوار، إيران . قم،ط/١، ١٤٩٢هـ.

٢٨- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، ابي البقاء ايوب بن موسى الحسين الكفوي(ت ١٠٩٥هـ)، الدكتور عدنان درويس، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت . لبنان، الطبعة الثانية ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م.

٢٩- كمال الدين وتمام النعمة، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي(ت٣٨١هـ)، الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي ، بيروت . لبنان ،ط/١، ١٤١٢هـ.

٣٠-لوامع الحقائق في أصول العقائد، ميرزا أحمد أشتياني محسن أشتياني، قم ط/١، ١٣٩٠هـ.

٣١- مجمع البيان في تفسير القرآن، فضل بن حسن الطبرسي(ت ٥٤٨هـ)مطبعة الفرقان . صيدا، ١٣٣٣هـ.

٣٢- محاضرات في اصول الدين، السيد صدر الدين القبانجي، مؤسسة احياء التراث الشيعي، الطبعة الاولى، ١٤٢٨ هـ.

٣٣- محيط المحيط، المعلم بطرس البستاني (ت ١٣٠٠هـ)، مكتبة لبنان، بيروت، طبعة جديدة.

٣٤- مختار الصحاح، الشيخ الامام محمد ابن ابي بكر بن عبد القادر الرازي (٦٦٠هـ)، دار الحديث، القاهرة، طبعة جديدة منقحة.

٣٥-المعارف السليمانية في كيفية علم الامام وكميته ، عبد الحسين النجفي اللاري (ت١٣٤٨هـ)، الطبعة الاولى ،مركز جواد ، بيروت _ لبنان.

٣٦- مع الشيعة الإمامية في عقائدهم، الشيخ جعفر السبحاني.

٣٧-معجم مفردات الفاظ القرآن، العلامة ابي القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٣هـ)،ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،بيروت لبنان، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م.

٣٨- علم الائمة المعصومين، الشيخ خليل رزق، دار الهادي،ط/١، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.

٣٩- المنطق، محمد رضا المظفر(ت ١٣٨٣هـ)، دار التعارف، بيروت . لبنان، ١٩٨٢م.

٤٠- منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي (ت ١٣٢٦هـ)، منشورات بنياد فرهنكي إمام مهدي (ع) ودار الهجرة، ايران . قم.

٤١-نهج الحق وكشف الصدق، للعلامة الحسن بن يوسف المطهر الحلي (ت ٧٢٦هـ)، دار الكتاب اللبناني . بيروت.

٤٢- الوجيز في الإمامة والولاية، المحامي أحمد حسين يعقوب(ت١٤٢٨هـ)، الغدير، بيروت . لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ . ١٩٩٧م.

Index of sources and references

1.The Holy Qur'an

2.Usul al-Kafi, Muhammad bin Yaqoub al-Kulayni (d. 329 AH.(

3.The Imamate, the martyr Sheikh Murtada Al-Mutahhari (d. 1349 AH), translated by Jawad Ali Kassar, Umm Al-Qura Foundation, Dar Al-Huda, fourth edition, 1386 AH - 2007 AD .

4.٤Bihār al-Anwar al-Jami'ah Lidār al-Akhbar al-Akhbar al-Imām al-Ṣaḥarī, Sheikh Muhammad Baqir al-Majlisi (may his soul be sanctified) (d. 1110 AH), Arab Heritage Revival House, Beirut - Lebanon, third edition, 1403 AH - 1983 AD .

5.The Beginning of Knowledge, Al-Sayyid Hassan Makki Al-Amili (d. 1324 AH), Dar Al-Mujtaba, Iraq - Al-Najaf Al-Ashraf, tenth edition, 1435 AH - 2014 AD .
6.The Right to Certainty in Knowing the Fundamentals of Religion, the eminent scholar and scholar, Mr. Abdullah Shubar (d. 1240 AH), Al-A'la Publications Institution, Beirut - Lebanon, first edition, 1481 AH - 19997 AD .
7.The Transcendent Wisdom in the Four Intellectual Books, Sadr al-Din al-Shirazi (d. 1050 AH), Mostafawi Publications, Iran - Qom, second edition .
8.The Ornament of the Saints and the Classes of the Pure, Abu Naim Ahmad bin Abdullah Al-Isfahani (d. 430 AH), Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1416 AH - 1996 AD .
9. general study on the Imamate, by the scholar Sheikh Ibrahim Al-Amini (1441 AH), Kamal Al-Sayyid, Ansarian Foundation, Iran - Qom, 1416 AH - 1996 AD .
10. -Lessons in the Islamic Faith, Muhammad Taqi Misbah Al-Yazdi (d. 1442 AH), Dar Al-Haqq, Beirut, 1414 AH - 1993 AD .
11. -Al-Dhakhira fi Ilm al-Kalām, Ali bin Al-Hussein Al-Musawi, known as Sharif Al-Murtada (d. 436 AH), Islamic Publishing Foundation affiliated with the group of teachers in the city of Qom, 1411 AH, 429 .
12. -Al-Shafi in the Imamate, Ali bin Al-Hussein Al-Musawi, known as Sharif Al-Murtada (d. 436 AH), Al-Sadiq Foundation, Tehran - Iran, 1407 AH - 1986 AD .
13. -The World Wide Web, Islamic Knowledge Series, mentioned by Sheikh Nasir al-Din al-Tusi (d. 672 AH), published by the Islamic Cultural Knowledge Society, first edition, 1431 AH.
14. -Explanation of Al-Mawaqif, Judge Adhad al-Din Abd al-Rahman al-Ayji (d. 756 AH), Publications of al-Sharif al-Radi, Qom, first edition, 1412 AH .
15. -Al-Sihah, the Crown of Language and the Sahih of Arabic, Abu Nadr Ismail bin Hammad Al-Jawhari (398 AH), d. Muhammad Muhammad Tamer, Dar Al-Hadith, Cairo, 1430 AH - 2009 AD .
16. -The Path of Salvation, Mirza Jawad Al-Tabrizi (d. 1427 AH), first edition, Al-Faqih Library, Kuwait, 1996 AD .
17. -Infallibility is an analytical study in light of the Qur'anic approach, by Mr. Kamal Al-Haidari, written by Muhammad Al-Qadi .
18. -Infallibility between the Shiite principle and the narrative content, Al-Sayyid Sadiq Al-Maliki, Dar Al-Isma, Bahrain, 1427 AH
19. -The Imami Doctrines, narrated by Al-Sihah Al-Sittah, by Al-Sayyid Muhammad Ali Al-Hilu (d. 1376 AH), Al-Sadiq Library, first edition, 1432 AH - 2011 AD .
20.Illal al-Shara'i', the scholar Sheikh Al-Saduq (d. 381 AH), Dar Al-Murtaza - Beirut, first edition, 1427 AH - 2007 AD .
21. -The Science of the Infallible Imams, Sheikh Khalil Rizq, Dar Al-Hadi, first edition, 1427-2006 AD .

22.-The knowledge of the Imam through the paths of reason and transmission, Muhammad Al-Hussein Al-Muzaffar (d. 1384 AH), first edition, Al-Haydariyah edition, Al-Najaf Al-Ashraf .

23.Al-Qamoos Al-Muhit, Majd Al-Din Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouzabadi (817 AH), Anas Muhammad Al-Shami, and Zakaria Jaber Ahmed, Dar Al-Hadith, Cairo, 1429 AH - 2008 AD.

24.-The Book of Definitions, the scholar Ali bin Muhammad bin Al-Sharif Al-Jurjani (d. 816 AH), Lebanon Library, Beirut, new edition, 1985 AD .

25.-Kitab al-Ain, Al-Khalil bin Ahmad Al-Farahidi (d. 170 AH), Dr. Abdul Hamid Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, first edition, 1424 AH - 2003 AD .

26. -Kashf al-Ma'rad fi Sharh Tajdid al-Iqidan, Al-Hasan bin Yusuf Al-Mutahhar Al-Hilli (d. 726 AH), Ismailian Press, fourth edition.

27. -Kifaya al-Athar fi al-Nastu on the Twelve Imams, Abu al-Qasim Ali bin Muhammad bin Ali al-Khazzaz al-Qumi al-Razi (d. 387 AH), Muhammad Kadhim al-Musawi and Aqeel al-Rubaie, Nour al-Anwar Center in Ihya Bihar al-Anwar, Iran - Qom, first edition, 1492 AH

28. -Al-Kulliyyat, a dictionary of linguistic terms and differences, Abi Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Hussein Al-Kafawi (d. 1095 AH), Dr. Adnan Darwis, and Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, second edition 1419 AH - 1998 AD .

29. -Kamal al-Din and Tamam al-Nimah, Sheikh Al-Saduq Abi Jaafar Muhammad bin Ali bin Al-Hussein bin Babawayh Al-Qummi (d. 381 AH), Sheikh Hussein Al-Alami, Al-Alami Publications Foundation, Beirut - Lebanon, first edition, 1412 AH .

30. -Lawam' al-Haqiqi fi Usul al-Aqeed, Mirza Ahmad Ashtiani, Mohsen Ashtiani, Qom, first edition, 1390 AH .

31. -Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, Fadl bin Hassan al-Tabarsi (d. 548 AH), Al-Furqan Press - Sidon, 1333 AH

32.Lectures on the Fundamentals of Religion, Mr. Sadr al-Din al-Qabbanji, Foundation for the Revival of Shiite Heritage, first edition, 1428 AH .

33-Muhit al-Muhit, by Master Boutros al-Bustani (d. 1300 AH), Lebanon Library, Beirut, new edition .

33. -Mukhtar Al-Sahhah, Sheikh Imam Muhammad Ibn Abi Bakr Ibn Abdul Qadir Al-Razi (660 AH), Dar Al-Hadith, Cairo, new revised edition .

34. -Al-Ma'arif Al-Sulaymaniyah fi How and Quantity of the Imam's Knowledge, Abdul Hussein Al-Najafi Al-Lari (d. 1348 AH), first edition, Jawad Center, Beirut - Lebanon.

35. -With the Imami Shiites in their beliefs, Sheikh Jaafar Al-Subhani .

36 -Dictionary of the Words of the Qur'an, by the scholar Abi Al-Qasim Al-Hussein

bin Muhammad Al-Fadl, known as Al-Raghib Al-Isfahani (503 AH), Ibrahim Shams Al-Din, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon, 1425 AH - 2004 AD.
36.The Science of the Infallible Imams, Sheikh Khalil Rizq, Dar Al-Hadi, first edition, 1427-2006 AD.
37.Logic, Muhammad Redha Al-Muzaffar (d. 1383 AH), Dar Al-Ta'arif, Beirut - Lebanon, 1982 AD.
38.Minhaj al-Bara' fi Sharh Nahj al-Balagha, Mirza Habibullah al-Hashemi al-Khoei (d. 1326 AH), published by Bonyad Farahmanki Imam Mahdi (peace be upon him) and Dar al-Hijra, Iran - Qom .
39. -Approach to Truth and Revealing Honesty, by the scholar Al-Hasan bin Yusuf Al-Mutahhar Al-Hilli (d. 726 AH), Dar Al-Kitab Al-Lubani - Beirut.
40. -Al-Wajeez fi Imamate and Guardianship, lawyer Ahmed Hussein Yaqoub (d. 1428 AH), Al-Ghadir, Beirut - Lebanon, first edition, 1417 AH - 1997 AD.